أخبرته رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشوا فلم يوجد في جميع ما أخبر عنه من الغيبات
خُلْفٌ ولا تخييل وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وبالجملة فهذا أمر
قد طوي بساطه وفرغ منه على ما انطوى عليه وما أسعد من حب عليا
رضي الله عنه لما خصه الله به من الفضائل وعرف حقيقة الصحابة جميعهم
وأنزلهم منازلهم وأحسن من لا يعرف له حقه إلا الشقي ولمن عرفه وعلى كل
تقدير فالواقع على جانب من الخطر والوبال والساكت سالم على كل حال وطريقه
السلامة واضحة لمن أرادها والعوائد الحسنة لازمة لمن اعتادها والله
ولي التوفيق ومن الحوادث في هذه السنة موت أم كلثوم
ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي الثانية من زوجتي عثمان بن عفان رضي الله عنه
روينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال شهدنا موت بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان
فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا قال فانزل في
قبرها فنزل في قبرها قال ابن عبد البر إنها أم كلثوم ولا يصح قول من زعم
أنها رقية لأن رقية ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب ببدر والله أعلم
ومعنى لم يقارف لم يكتسب ذنبا وقيل لم يجامع وأنكره الطحاوي وقال معناه
لم يقاول لأنهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء وقد ترجم بها البخاري
وأثبته الصحة ومعناه المعزية عظيمة روينا في صحيح البخاري عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل
صالح من الحبش فهلموا فصلوا عليه قال فصففنا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن صفوف قال جابر كنت في الصف الثاني وفي رواية في الصحيحين
أنه كبر عليه أربع تكبيرات قال القاضي عياض رحمه الله تعالى اختلف الآثار

في ذلك

في ذلك فجاء من رواية ابن أبي خيثمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر أربعا
وخمسا وستا وسبعا وثمانيا حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعا
وثبت على ذلك حتى توفي صلى الله عليه وسلم قال أصحابنا فإن خمس لم تبطل الصلاة
في الأصح واتخذ العلماء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي أصلا في
الصلاة على الغائب وقال الخطابي من أصحابنا لا يصلى عليه إلا إذا كان
في موضع لا يصلى عليه فيه كما وقع للنجاشي واستحسنه الروياني في البحر
والكلام في الغائب عن البلد أما الحاضر فلا يصلى عليه صلاة غائب سواء
كبرت البلد أم صغرت والله أعلم وفيها مات عبد الله بن أبي بن سلول بعد
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه
وهو مريض فقال له أهلكك حب يهود ولما مات أتاه النبي صلى الله عليه
وسلم بعدما أدخل فأمر به فأخرج فوضعه على ركبتيه ونفث عليه
من ريقه وألبسه قميصه رواه البخاري عن جابر وروى أيضا عن عمر قال
لما مات عبد الله بن أبي دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثبت إليه فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا
وكذا كذا وكذا أعدد قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخر عني
يا عمر فلما أكثرت عليه قال إني خيرت فاخترت لو أعلم أني إن زدت على السبعين
يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم
يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا
تقم على قبره إلى قوله وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله أعلم قيل فعله النبي صلى الله عليه وسلم
إكراما لولده حين سأله ذلك وما سئل شيئا قط فقال لا وأما القميص فألبسه